المحركات الداخلية للـــدولتين الى الهيمنة المستمرة والقمع المتواصل لحركـــة السكان الاصليين من جانب نظام الاقلية القائم فيهما .

وهذه الظروف التاريخية المتماثلة التي نشأت فيها الدولتان هي التي جعلت مصالحهمـــا الحالية متشابهة مما أدى الى ايجاد روابط ذات فوائد مشتركة للجانبين . وحقيقة نشوء الدولتين من خلال حركة التوسع الرأسمالي عبر الكولونيالية ادت الى وضع أصبحت معه كل منهما تعتمد في بقائها من جهة ، على المعونات الاقتصادية التي تحصل عليها من دول صناعية متقدمة ، ومن جهة أخرى ، على التحالف مع هذه الدول في التوسع الامبريالي العالمي . وعلى أساس متطلبات حكومات الاقلية في البقاء يستطيع ان يفهم المرء سبب نمو العلاقات الاقتصادية بين جنوب افريقية واسرائيـــل واهتماماتهمـــا الاستراتيجية المشتركة ومحاولتهما المتشابهة لتشجيع التنمية في الـــدول المعتدلة في افريقية والشرق الاوسط كوسيلة لاخماد جهود شعوب هذه الدول التي لا تزال تكافح ضد فرض الانظمة الاستيطانية والتوسعية عليها .

نمو الروابط الاقتصادية بين جنوب افريقية واسرائيل

في ٦ نوفمبر ١٩٦٢ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة ، بأغلبية ٦٧ صوتا مقابل ١٦ وامتناع ٢٣ دولة عن التصويت ، على القرار ١٧٦١ xvii الذي يدعو الدول الاعضاء الى قطع علاقاتها مع جنوب افريقية ، بما في ذلـــك « جميع بضائـــع جنوب افريقية ، والامتناع عن تصدير البضائع ، بما في ذلك جميع انواع الاسلحة والذخائر ، الى جنوب افريقية » . وقد صوت المندوب الاسرائيلي الى جانب القرار كغيره من مندوبي دول العالم الثالث . وفي السنوات اللاحقة اتخذت الجمعية العامة قرارات مماثلة للقرار (١٧٦١) . ورغم موقف المندوب الاسرائيلي هذا ، لم ينخفض التبـــادل التجاري ما بين اسرائيـــل وجنوب افريقية في السنوات الاخيرة ، بـــل بدلا عن ذلـــك شهد نموا مطردا . وفي هذا الصدد يقول « الكتاب السنوي اليهودي الاميركي » (١٩٦٩ : ٤٥٤) ان « وفدا قويا من جنوب افريقية اشترك في مؤتمر القدس الاقتصادي الذي دعا اليه ليمي اشكول ، رئيس الوزراء ، في نيسان ١٩٦٨ ، ولدى عودة اعضاء الوفد الى بلادهم شكلوا جمعية تجارية مشتركة برئاسة موريس لوبنر ، لتنمية التبادل التجاري بين البلدين » . ويثبت « الكتاب السنوي اليهودي الاميركي » (١٩٧٠ : ٥٣٥) ان العلاقات بين البلدين آخذة في التحسن، ونراه يلاحظ « نجاح (اسبوع اسرائيل) لتشجيع التجارة في جنوب افريقية في آب ١٩٦٩ الذي عرضت فيه اربعة مخازن حكومية منتجات اسرائيل في فروعها الممتدة الـــى كافة انحاء البلاد . . . وقد أكد آدن تالبر ، نائب مدير وزارة التجـــارة والصناعة الاسرائيلية الذي شهد الافتتاح في جوهانسبرج بصحبة وكيـــل وزارة الشؤون الاقتصادية في جنوب افريقية على المدى القائم لتشجيع التبادل التجاري » .

وتظهر الارقام التي نشرتها جمعية التجـــارة الاسرائيلية ـــ الجنوب افريقية ازديادا في صادرات جنوب افريقية لاسرائيل من ٣ ملايين دولار في ١٩٦٧ الى ٧ ملايـــين دولار في ١٩٦٩ ، وصادرات اسرائيل الى جنوب افريقية من ٣،٢ مليون دولار في ١٩٦٧ الى ٩،١ مليون دولار في ١٩٦٩ . ولا نستطيع الاعتماد كليا على صحة هذه الارقـــام نظرا الى ان مصادر اخرى تعطي ارقاما متباينة نوعا ما . ويظهر الجـــدول الاول كمية المبالغ التي ذكرتها كل من اسرائيل وجنوب افريقية في تقارير الى صندوق النقد الدولي. وهو مقتبس عن **اتجاهات التجارة** ، آذار ١٩٧٠ .

ورغم اختلاف الارقام ، نلحظ ازديادا ملموسا في التجارة خلال السنوات الاخيرة. ووفقا لما ورد في كتاب « احصائيات التجارة الخارجية الاسرائيلية » استمر هذا الازدياد في ١٩٧٠ ، اذ بلغت الصادرات الى جنوب افريقية ١٠،٧ مليون دولار ، وبلغت الواردات منها ١٠،٢ مليون دولار .